المسلمون من اخراب بلاده وتخريق كنائسه وبدخولهم ارض ورب قال
الراوي وهذه ورب بلدة مليحة بلاد البر والشعير والعنب والفواكه ولم يكن
في الحبشة مثلها ولا تحمل الملك وجيشه الا هي فحزن وسن سجد على ارض ورب
واغتاظ غيظا وتكلم للملك وقبل الارض بين يديه وقال لبطارقة الملك وحجابه
وخواصه كيف يفعل بكم المسلمون هذه الفعال واباءكم واجدادكم ماتوا فيكم ما فعل
بهم احد من المسلمين حتى ما فعل بكم هذا الرجل يعني الامام وهذا من
ظلمكم وجوركم للرعية سلطها عليكم الله هولاء المسلمين الذين اخذكم
الجراد وقد خربوا عليكم ارض دوارو وقطار وقرية الملك بادجي و
ارض براره وحرقوا ابونكم البترك ورائيس دينكم وكنيسته والان دخلوا ورب
وهي جنة حبشتكم وراوا ما فيها من النعمة والفواكهة فلا يتركوها قال الراوي
فلما سمع البطارقة كلام وسن سجد رئيسهم حزنوا وبكوا فقالوا اما كنا ننتظر الا
انت والان وصلت الينا ونحن نموت معك ونقاتل المسلمين بين يديك وكان
معظما عندهم ويخافونه اشد من مخافتهم الملك وكان عادة لا يحكمهم في كتابهم
وكانوا يسمونه ابوا المساكين بكلامهم فقال لهم الان قد مضى ما مضى وكونوا
رجالا بعد هذا وقاتلوا على نعمة الملك وعن دينكم وبلادكم ثم كتب كتابا
الى الامام وهو يقول في كتابه من بعد ما ذكر من اوله كفره وفجوره وما اراد
قال فيه اما بعد انتم مسلمون ونحن النصارى وقد كنا نصير الى بلادكم
ونخربها ونحرقها والان قد اذلكم الله علينا والنصر لا يدوم كل يوم والان
يكفيك ما فعلت وارجع الى بلادك وانت تقول في نفسك وتظنها انك
هزمت الملك في وقعة شنبرا كوري وفي انطاكيه وفي زريني وقتلت
جيوش الملك والان لا تغتر بنفسك فجيوش الملك عادها على حالها ومعه
الان جيوش كثيرة ما قد رايتها قبل هذا ولا سمعت بها منهم جرابجي و
الجافات والدامون واهل انگاريه والزنت وتجة وامثالهم من عبيد

قف على كتاب وسن سجد الى الامام احمد رحمه الله تعالى

الملك

٥٦

الملك اكثر من هذا والان ارجع مع غنيمتك وذهبك وان ابيت ذلك
فالميعاد بيننا وبينك يوم السبت فانا او لا قتلت اخاك الجراد ابون
ابن جراد ابراهيم وهو اكبر منك سنا وهزمت جيشه وفعلت مرارا ولا
تظن انا مثل من لقيت قبل ذلك من البطارقة انا وسن سجد وارسل بالكتاب
ووصل رسوله الى الوزير عدلي وكان الامام يومئذ مريض وجاء عدلي
الى الامام واخبره وقال الان كيف نفعل واذا جاء الرسول اليك وراءك
على هذه الحالة اعلم اصحابه بك وقوى قلوبهم وقال بعض من حضر من
المسلمين نجلس ابن عمك زهربوي محمد مكانك فاذا جاء الرسول قلنا له
هذا الامام وقال بعضهم ليس هذا الراي لان المشركين اكثرهم يعرفون
الامام فاذا ارجع الرسول اليهم وقال لهم رايت الامام وواجهته ويقولون
له ما صفته فاخبرهم بصفة ابن عمك عرفوا صفته من صفة الا الامام ويقو
لون مات الامام واستخلفوا صاحب هذه الصفة ولا يكون هذا الشور
ولكن يلبس الامام قميصه وثيابه ويتحامل على مرضه ويجلس ويدخل
الرسول عليه فقال الامام نعم ما اشرتم اليه فلما كان من الغد اجتمع المسلمون
وصفوا صفوفهم واخرجوا زينتهم وخيولهم واتراسهم على هيئة الحرب ودخل
الرسول واعطى الكتاب للامام فعرف ما فيها واخبر المسلمين بما في الكتاب
فقام رجل يسمى تلكوعنبل وتكلم للرسول وقال له قل لسيدك من جهة
ما ذكرت من امر العبيد اهل الموت وجرابجي فنحن نعرف مهرتهم وما
عملهم الا في الحرث وقطع الشجر وحمل الحطب في بلادنا ولا يعرفون القتال
ولا راوا ولا تخوفنا بالعبيد فنحن نعرفهم فان كنت انت مثل ما تزعم
تزري عني في بلادك وفي ارضك فقاتل على بلادك وارضك فقام من بعده
الامير حسين وقال له قل لسيدك ما ذكرت انك تقابلنا يوم السبت
فقد اعلمونا مشايخنا ان قتلك يوم السبت ولا شك ان شاء الله تعالى

ولكن

Copyright © King Saud University